فهارس المخطوطات في المملكة العربية السعودية لسعد الدين شريتح

شريتح، سعد الدين/ فهارس المخطوطات في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية.ـ جدة: قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب ـ جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م (رسالة ماجستير). ١٦١ ص + ٤ ملاحق .

لقد وُجِدَ في المملكة العربية السعودية ـ منذ عصر مبكر ـ عدد لا يستهان به من المكتبات التي حوت خزائنها وادراجها نفائس الكتب الخطية والمجموعات النادرة، كمكتبة الحرم المكي الشريف ومكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، حيث لا يستطيع اي باحث في مجال التراث الاستغناء عن استشارتهما ومعرفة محتوياتهما، وقد بلغ عدد المكتبات في بداية القرن الرابع عشر الهجري ثماني عشرة مكتبة في المدينة المنورة فقط وبلغت مجموعاتها ٢١٨٥٥ كتابا.

وخلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري نشطت الحركة الثقافية في شبه الجزيرة العربية نتج عنها العناية بالمكتبات المليئة بكتب التراث، وبرزت بوادر الاهتمام باعداد قوائم بسيطة ساعدت في تنظيم هذه المكتبات، وتلك القوائم كانت اساسا ونواة لنشر الفهارس فيما بعد، والجهود التي بذلت وان كانت ضئيلة الا انها كانت فردية تحمل اصحابها هذه المهمة وقاموا باعداد الفهارس وترتيبها وتنظيمها، فظهر فهرس مكتبة الشيخ عارف حكمت في مجلدين، وفهرس آخر للمكتبة المحمودية في المدينة المنورة، وفهرس لمكتبة الحرم المكي الشريف في ستة أجزاء، وكل الفهارس في تلك الفترة كانت كراسية للاستعمال داخل المكتبة. ونتيجة للتطورات التاريخية التي مر بها الفهرس تحولت الفهارس الكراسية القديمة الى قوائم ايجادية تحدد مكان الكتب الموجودة في المكتبة. ثم برزت المحاولات الأولى لاعداد الفهارس الببليوجرافية الدقيقة لمجموعات المخطوطات في المملكة، فظهر الاختلاف في مناهجها ووصف عناصرها، وذلك لاختلاف المواضيع التي تعالجها مجموعات المخطوطات ولغياب التقنين الموحد في ذلك المجال وحلول خبرة المفهرس أو أمين المكتبة محله.

ولكن الحاجة للأدوات الببليوجرافية الدقيقة ظلت باقية، فقامت بعد ذلك المؤسسات العلمية في المملكة وتبنت ضبط المخطوطات العربية ووصفها وصفا علميا دقيقا فكان نتيجتها فهرس مخطوطات جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وفهرس مخطوطات جامعة الرياض، ثم توالت المؤسسات الأخرى باصدار الفهارس لمجموعاتها الخطية، التي روعيت فيها التقنيات الببليوجرافية الصحيحة.

ومن هنا فان الباحث سيتولى في هذه الدراسة تحليل تلك الأدوات التي صدرت واخضاعها للدراسة من الزاوية المنهجية الببليوجرافية وذكر ما تتميز به تلك المحاولات من مميزات وعيوب .

وقد قسم الباحث الدراسة إلى مقدمة وخمسة فصول:

الفصل الأول : ابتكار الفهارس وتطورها عبر الزمن.

تناول الباحث في هذا الفصل نشأة الفهارس القديمة وتطورها من عصر إلى عصر، واختلاف اغراض ومهمات الفهارس في تلك الفترات موضحا ذلك بالنماذج المستقاة من المراجع التاريخية.

الفصل الثاني : الارهاصات الأولية لفهارس المخطوطات في المملكة العربية السعودية.

تناول الباحث في هذا الفصل نشأة المكتبات الأولى في شبه الجزيرة العربية وتطورها، وتعرض لذكر فهارسها البدائية التي كانت موجودة وما طرأ على تلك الفهارس من تطور وتغير.

وتبين ان الفهارس الحديثة الموجودة اليوم ما هي إلا امتداد لتلك الأدوات القديمة.

الفصل الثالث : عرض المناهج الببليوجرافية لفهارس المخطوطات العربية في المملكة.

قام الباحث بحصر كل فهارس المخطوطات العربية الصادرة في المملكة معتمدا على المراجع الببليوجرافية والزيارات الميدانية لمعظم مكتبات المملكة، ثم رتب تلك الفهارس تاريخيا معتمدا على السبق التاريخي، واذا تعددت مجلدات الفهرس الواحد روعي في ذلك تاريخ صدور المجلد الأول، فمثلا صدر فهرس مجلده الأول عام ١٣٩٢ والمجلد الثاني عام ١٣٩٤، وفهرس آخر صدر في مجلد عام ١٣٩٣ فالأول بجزئيه يسبق الثاني حتى لا تتشتت اجزاء الفهرس في اماكن متعددة.

ثم انتقل إلى تحليل المنهج الببليوجرافي لهذه الفهارس مبتدئا بذكر معدها ومكان صدورها وعدد مجلدات كل فهرس وعدد المخطوطات التي يشملها ثم اقتبس نموذجا توضيحيا من كل اداة وصف ثم بين بعد ذلك ما يمتاز به الفهرس والمآخذ إن وجدت.

الفصل الرابع : تحليل سمات المناهج الببليوجرافية لفهارس المخطوطات في المملكة.

تناول الباحث في هذا الفصل التطور التاريخي للفهرس ودخوله مرحلة الضبط الببليوجرافي بسبب المحاولات العديدة التي برزت في مجال فهرسة المخطوطات العربية، حيث تناول تلك المحاولات مبينا ما اشتملت عليه كل محاولة من عناصر.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات.

أشرف على الرسالة عباس صالح طاشكندي الأستاذ في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز.